الدّرس البلاغيّ في منظومة
-غيث الرّبيع في علم البديع-
للّشيّخ معروف النّودهي (ت 1254 هـ)

أ. م. د. محمد صابر مصطفى

Mohamad.hamawndy55@gmail.com

رئيس قسم مقارنة الأديان/

كلية القلعة الجامعة-أربيل

تأريخ قبول النشر: 2024/3/1 **تأريخ الاستلام: 2024/5/7**

المقدّمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام عل خير خلقه محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

ما أحسنَ العلمَ والأدبَ لو اجتمعا في موهبة عالم من العلماء الأعلام، فلو أمعنّا النّظر في جهود النّودهي العلميّة والأدبيّة تبيّن لنا أنّه كان مبعث فخر واعتزاز لأبناء كوردستان المحبّة للعلم والعلماء، والمشيّدة للمدارس الدّينيّة منذ فجر الإسلام.

لقد عاصر النّودهي عهد المماليك الذّين دام عهدهم في العراق زهاء ثمانين عاماً بدءاً بولاية سليمان باشا سنة 1749م وانتهاء بولاية داود باشا سنة 1831م، وكان النظام المتبع حينئذ هو حكم الولايات، قسّمت العراق بموجبها إلى خمس ولايات، هي بغداد والموصل وشهرزور والبصرة والأحساء، وفي ولاية شهرزور وما والاها أقيمت الأمارة البابانيّة، وكان لأمرائها عنايتهم بالعلم والأدب، فشيّدوا المدارس وساعدوا طلاب العلم، وأصبحت مدينة السّليمانية من المدن العلميّة والأدبيّة،

وأصبحت مركزاً للثّقافة الإسلاميّة، يشهد لها علماؤها الأعلام وشعراؤها الموهوبون من **أمثال:** ابن الحاجّ وعبد الله البيتوشي والنّودهي ومولانا خالد النّقشبندي وكاك أحمد الشّيخ، و نالي وسالم ومحوي وبيرَ ميرد وبيخود وبيكه س، والأسر العلميّة في قرداغ وبياره وبينجوين وبشدر، ناهيك عن العلماء الآخرين والأسر العلميّة الأخرى في عموم كوردستان، لذا فتكون الدّراسات العلميّة الجادّة للتّعريف بهذه المدارس، وجهود علمائها وتحقيقها ودراستها من أهمّ الواجبات العلميّة والوطنيّة، لترى جهودهم النّور وتنشر في المؤسّسات العلميّة، لاسيّما الجامعات والكليّات ذات العلاقة والأقسام المتخصّصة، فحريٌّ بنا أن نبارك القائمين بأعمال مؤتمر(الشّيخ معروف النّودهيّ وبيادر من عطائه العلميّ وإبداعه الأدبيّ) والمشاركين فيه، والدّاعمين لنجاحه، ونرجو لها أن تكتب في ميزان حسناتهم لما فيه خير العلم وأهله والإنسانية جمعاء.

ويسعدني كثيراً خدمة علَم من أعلام كوردستان، الشّيخ معروف النودهيّ الذي وهب للدّراسات الإسلاميّة واللّغة العربية كلّ جهده، ووقف عليها حياته بالدّرس والتّدريس والتّأليف نحو ثمانين عاماً، وزدت به معرفة عندما قدّمت رسالتي للماجستير إلى قسم اللّغة العربيّة-بكليّة الآداب جامعة صلاح الدّين أربيل سنة 1989 بعنوان (النّودهيّ وجهوده النّحويّة) لذا وجدت المشاركة لزاماً في هذا المؤتمر ولو بجهد متواضع، عسى أن ينفعنا به ليوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

واقتضت طبيعة البحث أن تكون الخطة على وفق الآتي، متبّعاً المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التأريخيّ، والمنهج المقارن:

عنوان البحث: (الدّرس البلاغيّ في منظومة: غيث الرّبيع في علم البديع- للشّيخ معروف النّودهي (ت1254هـ)) وتتضمن الخطة الأولية:

1-نبذة مختصرة من حياة الشّيخ معروف النودهيّ.

2-وصف المنظومة، والتعريف بأصلها.

3-توطئة في نشأة فنّ البديع والبديعيّات في الدّرس البلاغيّ.

4-المسائل البلاغيّة الّتي عرض لها مقسّمة على مبحثين: المبحث الأول: المحسّنات اللّفظية والبحث الثاني: المحسّنات المعنويّة، مع التّعريف بهذه المحسّنات وبيان موضع شواهدها من المنظومة بما يوضّح المحسّنات.

5- أسلوبه في الدّرس البلاغيّ، مع موازنة بينها وبين أصل المنظومة.

6- أهم ما يتوصّل إليه البحث والتوصيات.

7- ذكر مصادر البحث ومراجعه.
8- ملخص البحث باللغة الكوردية.

فإن وفقت في بعض ما عرضته، فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فذلك سنّة عباده، ومن الله التوفي

نبذة من حياته:

هو محمد معروف بن مصطفى بن أحمد بن محمد النوّدهيّ البرزنجيّ، ينتهي نسبه إلى الشيخ عيسى البرزنجيّ، وُلد النّودهي في قرية (نودي) أي: القرية الجديدة، وهي تابعة لقضاء شاربازير، وتقع شرق مدينة السّليمانية، وتبعد عنها نحو ستّ كيلومترات، سنة ستّ وستين ومئة وألف من الهجرة، بدأ مسيرته العلمية عند والده بقراءة القرآن الكريم وبعض الرّسائل ومقدّمات من النّحو والصّرف والفقه على النهّج المتبع في المدارس الدينيّة، ثم انتقل إلى المدرسة الغزائية في مدينة قلعة جوالان التي كانت مركز أمارة بابان قبل بناء مدينة السّليمانية، ودرس عند الملّا محمّد الغزائي. (ت، بين سنة 1190 - 1200 هـ) ثمّ توجّه بعدها إلى مدرسة ابن الحاج في قرية (جيشانه) وهي قرية في ناحية سرجنار جنوب مدينة السّليمانية تبعد عنها نحو (13) كيلومتراً، درس عنده كتباً في النّحو والبلاغة والمنطق وأصول الدّين، وفي أثناء وجود النّودهي في هذه المدرسة حلّ عبدالله البيتوشي ضيفاً على شيخه ابن الحاج بين عامي 1181-1182هـ، واختار له حجرة النّودهي الخاصة لاستراحته وسكناه مدة بقائه، فلازمه النوّدهي وقرأ عليه بعض رسائله وقصائده العلميّة والأدبيّة، وتأثر به في قرض الشعر،

بقي النّودهي في هذه المدرسة نحو أربع سنوات، وبعد أن ذهب شيخه ابن الحاج إلى الحج، عاد النودهي إلى المدرسة الغزائية في قلعة جوالان، ودرس عند الملّا محمد الغزائي، حتى نال منه الإجازة العلمية في نحو سنة 1186هـ.

وبعد إكماله مرحلة التحصيل عاد إلى مسقط رأسه (نودي) وأسند إليه مهمّة التدريس في قريته أحد أمراء بابان، وبقي فيها حتى عام 1190هـ، حيث عيّن مدرّساً في إحدى مدارس قلعة جوالان، وبقي فيها إلى أن أكمل إبراهيم باشا الباباني بناء مدينة السّليمانية سنة 1200هـ ونقل إليها مركز الإمارة البابانية، فأنيط إليه مهمة التدريس بـ(الجامع الكبير) في السليمانية وأصبح مشرفاً على مكتبتها العامرة، وتخرج فيها كثير من كبار العلماء والأدباء ومن أشهر تلامذته: الشيخ محمود النقيب البرزنجيّ (ت 1275 هـ) والشيخ عبد الرحمن الطالباني (ت 1275هـ) والملّا أحمد المفتي (ت 1280هـ) ومعروف الخرباني (ت 1282هـ) والشيخ حسين القاضي (ت1292هـ) وولده: أحمد النوّدهي، المعروف بـ:(كاك أحمد الشيخ) ت1305هـ، ومفتي الزهاويّ (ت1308هـ) ورسول البرزنجي (ت بعد 1272هـ).

ألّف النودهيّ في مختلف العلوم الدينيّة والعربيّة إلى جانب تراثه الأدبي وقصائده وتخاميسه للقصائد المشهوره، بلغت المنشورة منها أكثر من ألف وخمسمائة بيت. وله مؤلفات في اللّغة والصّرف والعروض والبلاغة وآداب البحث، و العقائد وأصول الدين والفقه وأصوله، والفرائض وعلم الحديث والمنطق وما إليها.

وفاته: توفّي النودهي سنة 1254هـ _ 1838م، ودفن حسب وصيّته في مقبرة(سيوان) على ربوة قريبة من السليمانية.

(تنظر تفصيلاته ترجمته وآثاره في:(محمد أمين زكي 1947، 2/202،و 1961، 1/338، وإسماعيل باشا البابانى 1/38، و 2/369، وعباس العزّاوي 1962، 2/52، وعبد الكريم المدّرس 1984، 84، 160، 278، 281، 393، والشيخ محمد الخال 1958، 17، 30، 37، 68، 265، و 1961، 7-200، وعبدالقادر البرزنجي 1956، 17، وعمر رضا كحالة 12/41، وخير الدين الزركلي 1979، 6/105،و محمد صابر مصطفى 2005، 17-70، ومحمد القزلجي 1938، 24، 43، 44)

توطئة في فنّ البديع من الدّرس البلاغيّ عند العرب:

عرف العرب فنون البديع في كلامهم منذ الجاهلية ، وحفل القرآن الكريم وكلام رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) والصّحابة والشّعراء بصور كثيرة منه ، بحيث يشمل البديع عند البلاغيّين القدامى فنون البلاغة كلّها وحينما ظهر السكاكيّ (ت626ه) قسّم البلاغة إلى المعاني والبيان ، وألحق بها البديع، وهو عنده وجوه يؤتى بها لتحسين الكلام ، ثمّ ذكر ستة وعشرين محسّنا لفظيّا ومعنويّا، ولم يسمّها بديعاً، وكان بدر الدّين ابن مالك (ت 686 ه) أوّل من أطلق البديع على المحسّنات ، وتبعه القزوينيّ (ت 739 ه) ،(د. أحمد مطلوب 1973، 319-322) ثمّ ذكر آخرون أربعة وخمسين لوناً، وتوسّع آخرون فذكروا منها أكثر من مئة لون من البديعيات (د. شوقي ضيف 1965 ، 316) وشهد القرن السّابع من الهجرة لوناً جديداً من التأليف في البلاغة هو (البديعيات) وهي قصائد تتضمّن فنوناً بلاغيّة معظمها في مدح النبي (صلّى الله عليه وسلّم) ومن البحر البسيط وعلى رويّ الميم، والبديعيات كثيرة واختلف الباحثون في نشأة البديعيّات، فمنهم من ذهب إلى أنّ أبا عبد الله محمّد بن أحمد، المعروف: بإبن جابر الأندلسي (ت 780 ه) ابتكرها ورسم أصولها، ومنهم من ذهب إلى أنّ صفيّ الدين الحلّي (ت 750 ه) أوّل من نظم في البديعيات، ومنهم من ذهب إلى أنّ عليّ بن عثمان أمين الدين الأربليّ (ت 670 ه) أوّل من نظم في البديعيات. (د. أحمد مطلوب 1973، 324-325، ومحمد صابر مصطفى 2005، 55).

الدّرس البلاغي والبديعيّات عند النودهي:

وفضلاً عن البديعيات، ألّف النودهي في البلاغة مؤلفات؛ وهي:

1- تنقيح العبارات في توضيح الاستعارات، وهي منظومة في (165) بيتاً.
2- شرح تنقيح العبارات، وطبع مع نظمه مع المجموعة البلاغية عام 1986.

3- **عمل الصياغة:** منظومة في(800) بيت نظم بها تحرير البلاغة لابن آدم الباكلي.
4- **فتح الرحمن:** في علمي المعاني والبيان في (382) بيتاً، وطبع ضمن المجموعة البلاغية أيضاً (بنظر: محمد صابر مصطفى 2005، 64-65).

ونظم النودهيّ في البديعيات ثلاث منظومات فيما وقفنا عليها وهي:

1- منظومة (غيث الرّبيع في علم البديع) وهي موضوع هذا البحث.

1- **منظومة:** (أي شده) أي: يامن خُلق من النور الإلهي، وهي باللّغة الفارسيّة ملمعة بأبيات عربيّة، في مدح النبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) في أحد عشر بيتاً ومئتي بيت رتّبها على ثمان وعشرين قطعة ، كلّ قطعة لحرف من حروف الهجاء، مبدوءة بحرف ومنتهية به، من الألف إلى الياء على الترتيب، ناعتاً بها الرّسول الأعظم بنعوت بديعيّة، منها قوله في حرف الثّاء:

ثقّلني الذنبُ فكن شافعي إنّك للمجرم نعم الغياث

وقد خمّس هذه المنظومة الشّيخ علي بن الشّيخ أمين البرزنجي. (الشيخ محمد الخال 1961 ، 99 ، 105 ، 113).

وصف منظومة غيث الربيع في علم البديع وأصلها :

وهي منظومة في أربعة وأربعين ومئتي بيت، ضمّنها النّودهي صنائع البديع، كما يقول **في مقدّمتها:**

فـهـذه منـظومـةٌ مليحـــة أرجوزةٌ بديعةٌ فصيحة

في مدح سيّد الورى شفيعي ضمّنْتُهُا صنائع البديـع

سمّيتها غيث الرّبيع، أَرتجي بنظمها غفرانَ كلّ حرج

طبعت مع المجموعة البلاغيّة ضمن الأعمال الكاملة للشّيخ معروف النودهيّ سنة 1404 ه 1984م في مطبعة العاني-بغداد. بتحقيق: محمد أحمد محمد والشيخ محمد عمر القرداغي والسيد بابا علي القرداغي.

صاغ النّودهيّ في هذه المنظومة على بحر الرجز: (الحلّة السيّرا في مدح خير الورى) المشهورة بالبديعية ، لشمس الدين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسيّ الهواريّ المالكيّ البصير المتوفّى سنة 780 ه ، وعدد أبياتها (177) بيتاً من بحر البسيط ، وحقّقها: علي أبو زيد، وطبعت في دار عالم الكتب اللّبنانية ، طبعة ثانية سنة 1405 ه -1985م.

وذكر محققها أنّ ابن جابر نفسه شرح هذه البديعية شرحاً مختصراً، وشرحها صديقه أبو جعفر الرّعيني (ت 779 ه) شرحاً مفصلاً سمّاه: (طراز الحلّة وشفاء الغلّة)، ويعدّ عصر ابن جابر عصر المنظومات التعليمية الّتي قدّمت قواعد العلوم والفنون في قالب الشّعر ، تسهيلاً لحفظها، وإن كانت لا تحمل من النظم سوى اسمه وطريقته، إلّا أنّ ابن جابر تخلّص بمقدرته الشعرية العالية من جمود المنظومات التعليمية، واستطاع أن يقدّم قصيدة فيها الإحساس والعاطفة بقدر ما فيها من قضايا علميّة معبّراً عن صدق العاطفة والتعبير الوجداني. (علي أبو زيد 1985، 9 – 13 – مقدمة التحقيق).

المسائل البلاغية الّتي عرض فيها النودهيّ:

ذكر النودهيّ في منظومة (غيث الربيع في علم البديع) مسائل بلاغيّة وصفها بصنائع البديع، من المحسّنات اللفظية، بعرض عشرين منها مع شواهد لها، ومن المحسّنات المعنوية إحدى وثلاثين محسّنة، مع شواهدها، ونعرض لها في مبحثين: أولهما: المحسنات اللفظية، وثانيهما: المحسنات المعنوية.

المبحث الأوّل: المحسّنات اللّفظية:

1- **براعة الإستهلال:** وهي أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء الكلام بما يدلّ على مقصوده منه بالإشارة، لا بالتصريح، بحيث يكون ابتداؤه مناسباً للمقصود، وذكر لها النودهيّ بيتاً واحداً، وهو قوله

لطيبة انطلق ويمّم من أَمَمْ لَثْمَ ثرى ضريحِ سيدِ الأُمَمْ

فطيبة: اسم من أسماء مدينة الرسول - صلّى الله عليه وسلّم- سمّي بها لطيبة تربتها وهوائها ومائها، وفيها ضريحه، وكلّ ذلك حريّ ببراعة الإستهلال وحسن الابتداء، وذكر لها ابن جابر خمسة أبيات. (النودهي 1984، 358، ابن جابر 1985، 28).

2- **الجناس اللّاحق:** وهو أن يكون اختلاف ركني الكلام بحرفين متباعدين مخرجاً، كما في قوله

وانثُرّ له وانثر مديحاً كالحُبرَ وكلماتٍ كاللآلي والدّرر

الشّاهد وجود الجناس اللّاحق بين(انشر)و(انثر) و ذكر له سبعة أبيات، (النودهيّ 1984، 357، ابن جابر 1985، 29-30 و أحمد مطلوب 1986، 4/76-78).

3-الجناس المضارع: وهو أن يكون اختلاف ركني الكلام بحرفين متشابهين متقاربين، وذكر له تسعة أبيات، منها قوله :

ما عابَ من عن جرمه قد آبا. بالعفوِ قد بشّره إذ تابا

فالجناس المضارع فيه بين (عاب و آب) إذ العين والهمزة من الأصوات الحلقيّة، (النودهيّ 1984، 360، وابن جابر 1985، 31، أحمد مطلوب 1986، 2/91 – 93).

4- **الجناس المصحّف**: وهو أن يتغيّر الشكل والنقط من هيئات الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها، وذكر له ثمانية أبيات منها قوله :

حاز من العلومِ ما قد حار عَنْ إدراكِه ألبابُ أربابِ الفطن

فالجناس المذكور بين (حار) و (حاز). (النودهيّ 1984، 363، ابن جابر 1985، 32، وأحمد مطلوب 1986، 2| 70).

5- **الجناس الناقص:** وهو أن ينقّص اللّفظ عن نظيره حرفاً أو حرفين من أوّله أو أوسطه أو آخره، وذكر له ستة عشر بيّتاً، منها قوله:

وهو للأيتام والأراملِ أَنْفَعُ كافٍ وأجلُّ كافلِ

والشّاهد فيه وجود الجناس الناقص بين(كافٍ) و (كافل). (النودهي 1984، 367 وابن جابر 1985، 34، وأحمد مطلوب 1986، 4/107 – 109).

6- **الجناس التّام المماثل والمستوفي:** وهو أن تتفق اللفظتان في الحركات والحروف، وعرض له في خمسة أبيات منها قوله:

فَمَنْ لخيرِ الخلقِ صار جاراً فما عليه الدّهر قطُّ جارا

والشّاهد للجناس المشار إليه بين (جار) من الجيران و(جار) بمعنى الظّلم. (النودهي 1984 ، 373، وابن جابر 1985، 38).

7- **الجناس التام المركب الملفوف والمرفوّ، وكل منهما: متشابه ومفروق:** وهو أن يتركّب لفظ التجنيس من كلمتين تامتيّن، أو من ثلاث كلمات، أو من كلمة وبعض أخرى، وإن اتفقا في اللّفظ والخطّ سمّي متشابهاً، وإن اتفقا في اللّفظ واختلفا في الخط سمي مفروقاً، باتفاق الحروف في كلٍّ منهما، ذكر له ثمانية أبيات، وممّا ذكر له قوله:

عُجْ بي على الدّار فعجبي مِنْ جفا مَنْ جاز لم يُلمْ بربحِ المصطفى فالجناس المذكور

بين(عُجْ بي) أي: انعطف بي، و(عجبي) أي: تعجبّي. (النودهي 1984 ، 374-378، وابن جابر 1985، 40-41).

8- **الجناس المحرّف:** وهو أن يتفق اللّفظان في عدد الحروف ويختلفا في الحركات، وممّا مثل به له ضمن ستة أبيات، قوله:

فقربُهُ بَعْدَ زمان البُعْدِ سعادةٌ عاجلةٌ للعَبْدِ

فالجناس المحرّف بين(بَعْدَ) و(البُعْدِ). (النودهي 1984 ، 387، وابن جابر 1985، 44، وأحمد مطلوب1986، 81/4-82).

9- **جناس القلب:** وهو أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف، بقلب حروف الكلمة أو بعضها، وذكر له أربعة أبيات، منها:

جَرّمي مجيء حرمٍ إنْ أُحْرَمِ فدأبُ عيني مزجُ دمعٍ بدمي

فجناس القلب بين(جزم) و(مزج). (النودهي 1984 ، 380، وابن جابر 1985، 47، وأحمد مطلوب1986، 74/4).

10- **جناس الاشتقاق وشبهه:** وسمّاه ابن جابر ب(التجنيس الملحق) وهو: أن تجيئ بألفاظ تجتمع في حروفها الأصول ومعناها، أو أكثرها، وفي ترتيبها دون معناها، وذكر له بيتين منهما:

إنّ جار غيري غير فَلَمْ أُضَمْ فقد كفاني جورَهُ أهلُ إضمْ

والشاهد فيه: جناس الاشتقاق بين(جار) و(جور) بمعنى الظلم، وشبهه، أو الملحق به بين(أُضَمْ) و(إضَمْ) اسم لمكانٍ قرب المدينة المنوّرة. (النودهي 1984 ، 380، وابن جابر 1985، 47).

11- **ردّ العَجُز على الصّدر:** وهو إعادة اللّفظ في آخر البيت بعدَ ذكره في أوّله، أو في حشو النّصف الاوّل، أوفي أوّل النّصف الثّاني، وذكر له عشرة أبيات، منها:

عزّ شفاءُ جسدٍ قد نَحَفا إلّا بمَنْ للنّاس رِيقُهُ شِفا

فردّ(شفا) في نهاية العجز، على(شفاء) المذكور في الصّدر. (النودهي 1984 ، 383، وابن جابر 1985، 51، وأحمد الهاشمي436-437).

12- **التوازن المماثل وغير المماثل:** فالمماثل ما اتّفق جميع ألفاظ الفاصلة مع ألفاظ الفاصلة الأخرى في الوزن دون التقّفية ومثل له بقوله:

لسيرٍ ابتدر كسيلٍ اطّردْ وبالدّجى التَثِمْ وفي السّرى اجتهدْ

للّتوازن بين(سيرٍ) و(سيلٍ) و(ابتدرْ) و(اطّردْ) و(التَثِمْ) و(اجتهدْ) و(الدّجى) و(السّرى).

وغير المماثل: هو ما اتفقت فيه آخر لفظة من القرينة مع آخر لفظة من الأخرى فقط، ومثّل له بقوله:

قد زاد إذْ حلّ بأفضلِ القُرى بدرُ الدُّجى شمسُ الضّحى راقي الذّرى

للتّوازن غير المماثل بين(القُرى ،الدّجى، الضّحى، الذّرى). (النودهي 1984 ، 386، وابن جابر 1985، 55).

13- **السّجع:** وذكر له سبعة أبيات، وقسّمه إلى:

أ. **السّجع المطّرف:** وهو أن تتّفق اللّفان الآخرتان من الفاصلتين في التقفية دون الوزن.

ب. **السّجع الموازي**: وهو أن تتفق اللّفظتان الآخرتان من الفاصلة في التقفية والوزن، واستشهد لهما بقوله:

مدمّر العِدى مقرّر الهُدى وواسع النَّدى ومانع الرّدى

والشّاهد فيه: السّجع المطّرف بين(العِدى، والهُدى، والرّدى)، والسجع الموازي بين(مُدمر، ومقرّر، وواسع، ومانع، والنّدى، والرّدى).

ج. **السّجع المشطّر:** وهو أن، يكون كلّ شطرٍ من البيت ذا قافيتين مغايرتين لما في الشطّر الآخر، ولم يذكر له النّودهي مثالاً، ومثل له ابن جابر بقوله:

يسري إلى بلدٍ ما ضاق عن أحدٍ كَمْ حَلّ من كَرمٍ في ذلكَ الحرمِ

وهذا السّجع بين: (بلد وأحد) و(كرم وحرم)

د. **السّجع المرصّع:** وهو أن تتفق لفظةٌ من الفاصلة مع نظيرتها من الأخرى في الوزن والقافية، كما في قوله:

أريد أن أَحِلَّ داراً حلَّها من فاق في الفضلِ البرايا كلَّها

والشّاهد في السّجع بين(حلّها وكلّها). (النودهي 1984 ، 387، وابن جابر 1985، 57-59، وأحمد مطلوب 1986، 4/144-153).

14- **لزوم ما لا يلزم:** وهو أن يجيئ قبل حرف الرّويّ، أو ما في معناه في الفاصلة بما ليس بلازمٍ في التقفية ومثّل له في بيت واحد، بقوله:

لخبر الشّفيعِ مالَ سمعي كمطرِ الرّبيع سالَ دمعي

فأتى قبل حرف الرّويّ بحرف الميم والعين في (سمعي ودمعي). (النودهي 1984 ، 389، وابن جابر 1985، 61-62، وأحمد الهاشمي 453-436).

15- **حسن التخلّص :** وهو أن تخلص من معنىً لمعنى آخر مَخلْصاً حسناً يستعذ به السّامع ويميل إليه الطبع، ومثّل له في بيتين هما:

يقول أصحابي: وسُفُنُ البَرّ بحرَ السّحاب خُضْنَ عند الحرّ

يمّمْ بنا البحرَ لترتوي الأمم **فقلت:** هذا البحرُ بادٍ من أَمَمْ

فتخلّص النّاظم من وصف حالة النّاس وحاجتهم للماء الكثير كالبحر، إلى مدح الرّسول-صلىّ الله عليه وسلّم- إذ إنّ زيارته تغني عن كلّ بحرٍ (النودهي 1984 ، 389-390 ، وابن جابر 1985، 63).

16- **التّشريع:** وهو أن يكون للبيتين أو الأبيات قوافٍ غير قوافيها، بحيث إذا اقتصرت عليها دون ما بقي من كلّ بيتٍ استقلّ المعنى والعروض والقوافي، والإسقاط يكون من آخر البيت، أو من آخر كلّ نصفٍ فيه، فيبقى بيتاً مقفّى بعد الإسقاط وذكر له بيتين، هما:

قطب الورى، رحبُ الذَّرى جالي المِرا نور الثّرى راقي الذُّرى ليل السُّرى

مُردي العِدا مولى النّدى وافي الجِدا سامي المدى نور الهدى والمقتدى

فمن الممكن أن تسقط ما بعد القافية الأولى أو ما بعد الثّانية، أو ما بعد الثالثة، وإذا لم تسقط شيئاً يبقى تاماً. (النودهي 1984 ، 391، ابن جابر 1985، 65-66، أحمد مطلوب 1986، 4/219-221).

17- **الاقتباس:** وهو أن تقتبس كلاماً من القرآن أو الحديث أو الشّعر من غير تنبيه على أنّه ليس من القرآن أَو مِنْ غيره، وعرض له في خمسة أبيات منها قوله:

رُقّي بالسَّرى المقامَ الأسنى كقاب قوسينِ دنا أو أدنى

وهو اقتباس من قوله تعالى: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)

(النجم53، 9، النودهي 1984 ، 392-393، ابن جابر 1985، 67-69).

18- **العَقْد:** وهو أن تنظّم كلاماً منثوراً من القرآن أو من الحديث، أو تنثر بيتاً من الشّعر، ثمّ تنظّمه على غير هيأته مع بقاء معناه، ولابدّ فيه من التنبيه على الموضع الّذي أخذ منه إلّا إن كان مشهوراً، وذكر له ستة أبيات، منها قوله:

والله جَلَّ وعلا بعمرهِ أَقْسم في كتابه وذِكرْهِ

أراد به قوله تعالى: ((لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ))

(الحجر15/72، النودهي 1984 ، 393-395، وابن جابر 1985، 70-73).

19- **التّلميح:** وهو أن تشير إلى قصّةٍ أو كلامٍ أو شعرٍ، وتأتي به على جهة التمثيل أو التورية، من غير أن تذكره، وعرض له في خمسة أبيات، منها قوله:

في نفحِ جربٍ وجههُ تَشَعْشَعا كالشّمسِ ما غابتْ لأجل يوشَعا

تلميح إلى قصّة النبيّ يوشَع(عليه السّلام) بأنه ثبت حبس الشّمس لأجله حينما كان يحارب الكفّار ولم تغب إلى أن فرغ من قتالهم، وحديث يوشع في صحيح مسلم، رقمه(1747). (النودهي 1984 ، 396، وابن جابر 1985، 74-77، وأحمد مطلوب 1986، 344-346).

20- **التّضمين:** وهو أن يضّمن شعره شيئاً من شعر غيره مع التّنبيه عليه، إلّا أن يكون مشهوراً عند أهل هذا الفنّ، بحيث إذا سمعوه عرفوه، وذكر له ثمانية أبيات، منها قوله:

أُنشِدُ بَيتاً لامرئ القيس جلا يا لكَ من ليلٍ ودمعي أسبلا

في إشارة إلى قول امرئ القيس في معلقته:

فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نجومَهُ بكلّ مغارِ الفَتلِ شُدَّتْ بيذبُلِ

(النودهي 1984 ، 398-401، وابن جابر 1985، 78-81، وأحمد مطلوب 1986، 4/260-265).

المبحث الثّاني: المحسّنات المعنويّة، وهي:

1- **الطّباق:** وهو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وقد يكونان اسمين، أو فعلين، أو حرفين، أو مختلفين، وذكر له أحد عشر بيتاً، منها قوله:

إنْ يَنِ سارٍ فامضِ أو نامَ اسْهَرِ أو شَحّ فاسمحْ أو أقام فسِرِ

أراد الطباق بين : (يَنِ و فامضِ) و(نام واسهر) و(شحّ واسمح) و(أقام وسِرْ).

(النودهي 1984 ، 402-407، وابن جابر 1985، 83-88، وأحمد الهاشمي 391-392).

2- **مراعاة النظير:** وهي الجمع بين أمرين أو أمور مناسبة لا على جهة التّضاد، وذكر لها سبعة أبيات، منها:

يُروى حديث البِشرِ والسّماحِ عن يدهِ ووجهه الوضّاح

وفيه مراعاة النظير بين: (يروى-الحديث) ومع (عن) الّتي تناسب الرّواية، وبين: (البِشْر، والوجه، والسّماح، واليدِ) الّتي تناسب المسرّة والعطاء والكرم.

(النودهيّ 1984 ، 407-410، وابن جابر 1985، 89-94).

3- **الإرصاد:** وهو أن يذكر قبل الفاصلة، أو القافية ما يدلّ عليها إذا عُرف الرويّ، وعرض له في بيتين، هما:

نشأ سُحْبُ إذ بإنزال المطر دعا ولـم يـكُنْ قـبلُ أثـر

فانسـجمت مُحْيِـيَـةً للأُممِ إن تَدْعُها من يده تنسَجِمِ

أي: حدث الغمام عندما دعا الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- فبدأت تنسجم منها الماء الغزير، فأحيت الشعوب والأمم.

(النودهي 1984 ، 411، وابن جابر 1985، 94-95، وأحمد الهاشمي، 2015، 394-395).

4- **المشاكلة**: وهي أن يذكر الشّيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته، وذكر لها بيتاً واحداً، **وهو:**

ماءً سقى غيثُ وسقّى ذهباً ما شامَ غيرَ كفِّهِ مَنْ أجدَبا

فشاكل بين (سَقى-غيثُ) و(سقّى ذهباً)، بدل: أعطى ذهباً، ليشاكل (سقى) الأوّل.

(النودهي 1984 ، 412، وابن جابر 1985، 96، وأحمد الهاشمي 2015، 401).

5- **الاستطراد:** وهو أن يخرج المتكلّم من الغرض الّذي هو فيه إلى غرض آخر، لمناسبة بينهما، ثمّ يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأوّل، وذكر له ثلاثة أبيات، منها قوله:

والضَّبُّ بالبعثةِ صار شاهدَه مصدّقاً تصديقَ قُسٍّ ساعدَه

فيه استطراد من مدح الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- وتصديق الضّب لرسالته، ثم شبّه هذا التّصديق بتّصديق قُسٍّ بن ساعدة. (النودهي 1984 ، 413-415، وابن جابر 1985، 97-98، وأحمد الهاشمي 2015، 390).

6- **الازدواج:** وهو أن يزاوج المتكلّم بين معنيين في الشّرط والجزاء، بأن يترتّب على كلٍّ منهما معنىً رتّب على الآخر، وعرض له في بيتٍ واحدٍ، وهو:

بكى أُسودٌ وعرى اللُّسْنَ بَكَمْ إذا بِهِمْ في الحربِ صاحَ وابتَسَمْ

زاوج فيه بين(صاحِ وابتسم) في الشّرط، وبين(بكى وعرى) في الجزاء.

(النودهي 1984 ، 415، وابن جابر 1985، 99، وأحمد الهاشمي 2015، 402).

7- **الرّجوع:** وهو أن ترجع عن الكلام الأوّل بالنّقض لنكتةٍ بلاغيّة تزيد في المعنى، وذكر له بيتين في وصف بدر، هما:

كان ثلاثَ مئةٍ مَنْ قد حَضَر بدراً من الصّحبِ وبضعةَ عَشَر

قلّوا ولكنّهم فلّوا العِدى ما قلّ جمعٌ بالرّسولِ اعْتَضدا

والنّكتة البلاغيّة هي: أنّ القليل إذا كان فيهم الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- فهم في الحقيقة كثيرون.

(النّودهي 1984 ، 416، وابن جابر 1985، 100، وأحمد مطلوب 1986، 127/4).

8- **العكس:** وهو أن تقدّم في الكلام جزءاً ثمّ تعكسَ، بأن تقدّم ما أخّرت، وتؤخّر ما قدّمت، وعرض له خمسة أبيات منها قوله:

بعد السّواد ابيضَّ قلبُ منتقِم بعد البياض اسودّ وجهُ منهزِم

إذ عكس بين العامل: (ابيضّ واسودّ)، والمضاف و المضاف إليه: (قلب منتقم، ووجه منهزم) بردّ الفعل مضافاً إليه وردّ المضاف إليه فعلاً.

(النودهي 1984 ، 417-418، وابن جابر 1985، 101-103، وأحمد الهاشمي 2015، 419).

9- **التورية:** وهي أن يذكر المتكلّم لفظاً مفرداً له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود، ودلالة اللّفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود، ودلالة اللّفظ عليه خفيّة، فيتوهّم السّامع أنّه يريد المعنى القريب، وهو إنّما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره، وتستره عن غير المتيقّظ الفطن، وذكر لها تسعة أبيات منها:

رُدّت له غزالةٌ فما سَئِمْ لو رامَ لا تزورُ جدياً لم تَرِمْ

والشّاهد في: (غزال، وجدياً) فالأوّل له معنيان قريب، وهو الحيوان المعروف، وبعيد وهو الشّمسُ، والثّاني له معنيان أيضاً، قريبٌ وهو ولد الغزالة، وبعيد وهو البرج العاشر في السّماء والمقصود منهما هو الثّاني.

(النودهي 1984 ، 418، وابن جابر 1985، 104-109، وأحمد الهاشمي 2015، 387-388).

10- **الاستخدام:** وهو ذكر لفظٍ مشتركٍ بين معنيين يراد به أحدهما، ثمّ يعاد عليه ضميرٌ أو إشارة بمعناه الآخر، أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأوّلهما،

كقوله تعالى:((فَمَنْ شهد منكم الشَّهرَ فليَصُمهُ)) (185البقرة2) ، إذ أريد أوّلاً بالشَّهر الهلالُ، ثمّ أعيد عليه الضّمير بمعنى أيّام رمضان، وذكر له بيتين، أحدهما قوله:

إن الغَضا لم يُنْسَ لي أَهلوهُ وهُمْ بقلبي إذ نَأَوا شبّوهُ

إذ أعيد على(الغضا) ضمير (شبّوه) على معنى الشّجر.

(النودهي 1984 ، 625-626، وابن جابر 1985، 110-111، وأحمد الهاشمي 2015، 389-390).

11- **اللّف والنّشر:** وهما أن يذكر متعدّدٌ، ثمّ يذكر ما لكلٍّ من أفراده على التّرتيب، أو على العكس، اعتماداً على تصرّف السّامع في تمييز ما لكلّ واحدٍ منهما، وردّهِ إلى ما هو له، وذكر لهما ثمانية أبيات في وصف الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم- منها:

إذا بدا في صحبه وأسعدا عُفاتَهُ، وبالرّدى رمى العِدى

فالبدر في شُهُبِهِ والغيث سالْ في سَنَةٍ واللّيثُ في النِّعاجِ صالْ

فذكر في البيت الأوّل ستّة أشياء مفصّلة وهي: (بدا، في صحبه، أسعد، عفاته، رمى، العدى) وفي البيت الثّاني ذكر ستّة أشياء أيضاً، وهي: (البدر، شُهبه، الغيث، سال، في سنة، اللّيث، النّعاج) وكلّ واحد مما ذكر في البيت الأول، يرجع إلى واحد ممّا ذكر في البيت الثّاني على الترتيب، وقد يكون الطيّ والنّشر على غير ترتيب.

(النودهي 1984 ، 426-429، وابن جابر 1985، 122-114، وأحمد الهاشمي 2015، 402).

12- **الجمع:** وهو أن يجمع المتكلّم بين متعدّدٍ تحت حكم واحد، وذكر له النّودهيّ بيتاً واحداً وهو قوله:

بأساً وإحساناً حوى من قِدَمِ والعلمَ مثلَ الحِلْمِ قبلَ الحُلُمِ

بمعنى اتّصف -صلّى الله عليه وسلّم- بالبأس والإحسان، قبل البعثة، وجمع له العلمُ والحلمُ قبل البلوغ.

(النّودهي 1984 ، 429-430، وابن جابر 1985، 112-114، وأحمد الهاشمي 2015، 403).

13- **التّفريق:** وهو أن يُؤتى بشيئين أو أكثر من نوع واحد ثم يُفرَّقُ بينهما في اختلاف الحكم، وذكر له بيتاً واحداً وهو قوله:

ما الغيثُ مثلُ يده نوالُ غيثٍ مياهٌ ويديه مالُ

شبّه عطاء كفّ الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- بالمطر في الكرم، ثمّ فرّق بينهما بأنّ نوال الغيث ماءٌ، ونوال يديه مالٌ، وشتّان بينهما. (النّودهي 1984 ، 430، وابن جابر 1985، 112-114، وأحمد الهاشمي 2015، 403).

14- **التّقسيم:** وهو أن يُذكر متعدّدٌ، ثُمّ يضاف إلى كلٍّ من أفراده ما له على جهة التّعيين، وذكر له ثلاث أبيات، منها:

غَيْثانِ فيضُ يده دوامُ وفيضُ مُزنٍ شأنهُ انصرامُ

إذ ذكر فيض يده(صلّى الله عليه وسلّم) وفيض المُزنِ، ثمّ ذكر أنّ فيض يد الرّسول دائمٌ، وفيض المزن متقطع.

(النّودهي 1984 ، 431-432، وابن جابر 1985، 117-118، وأحمد الهاشمي 2015، 404-405).

15- **الجمع والتّفريق:** وهو أن يجمع المتكلّم بين شيئين في حكم واحد، ثم يفرّق بين جهتي إدخالهما، وذكر له النّودهيّ بيتاً واحداً وهو:

وبين كفّهِ وبحرٍ تسويَةٌ ما افترقا إلّا بمحضِ التّسمية

إذ سوى بين كفّ الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- والبحر، وذكر أنّه لا فرق بينهما إلّا في التّسمية.

(النّودهي 1984 ، 432، وابن جابر 1985، 119، وأحمد الهاشمي 2015، 405).

16- **الجمع والتّقسيم:** وهو أن يجمع المتكلّم بين شيئين أو أكثر تحت حكمٍ واحد، ثمّ يقسّم ما جَمعَ، أو يقسّم أولاً ثمّ يجمعّ، وذكر لهما بيتاً واحداً وهو قوله:

المالُ والما جريا من يدهِ هذا لراجٍ ذا لظامي جُنْدهِ

فجمع النّودهي بين المالِ والماء في الجريان من كفيّه، ثمّ قسّمهما، فجعل المال للرّاجين، والماء للظّامئين العطاش من جنود جيشه. (النّودهي 1984 ، 433، وابن جابر 1985، 120، وأحمد الهاشمي 2015، 406).

17- **الجمع والتّفريق والتّقسيم:** وهي أن تجْمعَ ثم تفرّق، ثمّ تقسّم، على حدّ ما تقدّم في تفسير كلٍّ منها، وذكر له بيتين، هما:

فاز المجدّانِ وذانِ دانِ وسائرٌ في سائرِ الأزمانِ

فذاك ناجٍ فاز بالجِوارِ وذا مُرَجّي القُربِ مِن مَزارِ

فقد جمع المجدَّيْنِ في الفوز ثم فرّق بينهما بالدّنوّ وإدامة السّير ثمّ قسّم بأنّ الداني ناجٍ، والسّائرَ مرّجيّ القرب. (النّودهي 1984 ، 433-435، وابن جابر 1985، 121).

18- **التّجريد:** وهو أن تجرّد من الشّيء شيئاً آخر، مبالغة في المدح، وذكر له بيتين، منهما قوله:

من وجهه لي ليلٌ ثُمَّ قَمَرٌ ويَدِهِ بحرٌ ومِنْ فيهِ دُرَرُ

فشبّه شعره-صلّى الله عليه وسلّم- باللّيل، ثم رأى أنّه بلغ من السّواد مبلغاً يقتضي أن يكون ليلاً بذاته، وكذلك الأمر في القمر والبحر والدّرر. (النّودهي 1984 ، 435، وابن جابر 1985، 122-123).

19- **المبالغة:** وهي أن يدّعي المتكلّم لوصفٍ بلوغه في الشّدة أو الضّعفِ حدّاً مستبعداً أو مستحيلاً أو ممكناً، وذكر لها ستّة أبيات، منها:

يمِّمْ نبيّاً يدُهُ تُباري ريحاً ومُزناً هاملَ الأمطارِ

أي: يعطي كلّما هبت الرّيحُ، وكلّما أمطرت المزنُ، وهذا ممكن في حقّه-صلّى الله عليه وسلّم-

(النّودهي 1984 ، 435-438، وابن جابر 1985، 124-127، وأحمد الهاشمي 2015، 406-407).

20- **المذهب الكلاميّ:** وهو أن يورد المتكلّم على صحّة دعواه حجّةً قاطعةً مسلّمةً عند المخاطب، بأن تكون المقدّمة بعد تسليمها مستلزمةً للمطلوب، وذكر له البيت الآتي:

لو لَمْ تُحطْ بالبحرِ كَفُّهُ لَما شَملَتِ الوَرى وأروتِ الظّما

أي: لولا أنّ كَفُّهُ-صلّى الله عليه وسلّم- تقوم مقام البحر وتحكيهِ من حيث سعة جوده، لما شملت الأنام بإحسانها، وأزالت عطش كلّ ظمآن.

(النّودهي 1984 ، 438، وابن جابر 1985، 128، وأحمد الهاشمي 2015، 396).

21- **حسن التّعليل:** وهو أن ينكر الأديب صراحةً أو ضمناً علّة الشّيء المعروفة، ويأتي بعلّةٍ أخرى أدبيّة طريفة لها اعتبارٌ لطيف، مشتملة على دقّة النّظر، بحيث تناسب الغرض الّذي يرمي إليه، وذكر له سبعة أبيات، منها قوله:

ما برِقَت سحابةٌ وأسْبلتْ إلّا بأنْ قد فَرِحَتْ إذ ظلّلتْ

إذ علّل النّاظم لمعانَ السّحابة بالبرق، بعلّة مناسبة غير حقيقيّة، بأنّها فرحت إذ ظلّلت النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- وأظهرت علامات السرور والفرحة، فتبسّمت.

(النّودهي 1984 ، 439-441، وابن جابر 1985، 129-131، وأحمد الهاشمي 2015، 396-399).

22- **التّفريع:** وهو أن يُثبّت حكمٌ لمتعلّق أمرٍ بعد إثباته لمتعلّقٍ له آخر، وذكر له بيتاً واحداً، وهو قوله:

أزال ضُرَّ جَملٍ به استجار كما به الظَّبيةُ لاذتْ فأجارْ

فأثبت لياذ الغزالة به -صلّى الله عليه وسلّم- تفريعاً من إزالة ضرّ الجمل.

(النّودهي 1984 ، 442-444، وابن جابر 1985، 132-134، وأحمد الهاشمي 2015، 413).

23- تأكيد المدح بما يشبه الذّمّ: وهو أن تثبت صفة مدحٍ، ثمّ تأتي بأداة الإستثناء، وبعدها صفة مدح أخرى، وذكر له النّودهيّ ثلاثة أبيات، منها:

مِنْ أعربِ العرب لكنْ منتمي إلى بني نَضْرٍ حماةِ الحَرَمِ

أكدّ فيه مدحاً بعد مدحٍ يشبه الذّم، لوقوعه بعد(لكن).

(النّودهي 1984 ،442-444، وابن جابر 1985، 134-137، وأحمد الهاشمي 2015، 407-409).

24- **تأكيد الذّم بما يشبه المدح:** وهو أن يأتي المتكلّم بصفة ذمٍّ مثبتة، ثمّ تستثني صفة ذمٍّ أخرى مثبتة أيضاً، أو يأتي بصفة مدحٍ منفيّة، ثم يَستثني صفة ذمٍّ، وذكر له ثلاثة أبيات، منها:

مَنْ غضّ من مجدِهمُ ففي وَهَمْ لكنّه غضَّ بما سادوا الأُمَمْ

فأثبت صفة ذمّ بقوله: (من غضّ...) واستثنى بقوله: (لكنّه غضّ...) صفة ذمٍّ أخرى بما يشبه المدح، فصار ذمّاً بعد ذمّ.

(النّودهي 1984 ، 444-445، وابن جابر 1985، 138-139، وأحمد الهاشمي 2015، 409-410).

25- **الاستتباع:** وهو أن تستتبع في كلامك كلاماً يقتضي وجهاً آخر من جنس الأوّل، وذكر له النّودهي بيتاً واحداً، وهو:

تجري دِمَا الأعداء من سيوفهِمْ كما جرى الهباتُ من أكُفِّهِمْ

إذ مدحهم بالشّجاعة في الشّطر الأوّل، وبالكرم في الشّطر الثّاني، فاستتبع المدح بالمدح.

(النّودهي 1984 ، 445-446، وابن جابر 1985، 140، وأحمد الهاشمي 2015، 413-414).

26- **الإدماج:** وهو أن يُضمّن كلامٌ قد سيق لمعنىً، معنىً آخر لم يُصرّح به، وهو أعمّ من الاستتباع، لشموله المدح وغيره، وذكر له بيتاً واحداً، وهو قوله:

أخبار مَجدِهِمْ رياضٌ من نَسَمْ رياحُها إحياءُ بالٍ مِنْ نسَمْ

فمدح أخبار مجدهم بأنّها رياضٌ ذات ريح طيّبة، ثم أدمج فيه مدحاً آخر، بأنّ رياح أنفاسهم تُحي البالي من الإنس، فيجعله شابّاً. (النّودهي 1984 ، 446، وابن جابر 1985، 141، وأحمد الهاشمي 2015، 395).

27- **التّوجيه:** وهو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادّين على السّواء، كهجاء ومديح، ودعاء للمخاطب أو دعاء عليه، وذكر له النّودهي بيتاً واحداً، وهو قوله:

ترى غنيّاً وفقيراً جاءا بابَهُمُ عندهُمُ سواءا

أي: أنّهم يساوونَ بين الفقير والغنيّ بالعدل في المنزلة والحكم عليه، أو الحكم له.

(النّودهي 1984 ، 447، وابن جابر 1985، 142، وأحمد الهاشمي 2015، 410).

28- **إجراء الهزل مجرى الجدّ:** وهو أن يقصد المتكلّم ذمّ إنسان أو مدحه، فيخرج ذلك مخرج المجنون والاستهزاء، وذكر له بيتين هما:

قلُ هازلاً تخاطب الصّباحا حين بديعُ نورهمْ قد لاحا

إن كانَ من ربّكَ نورٌ قد قُسِمْ لكَ كهذا النّور فافرح وابتسِمْ

فيقول لمن شاهد هذه الآثار، وأبصر تلك الأنوار، وقل: للصباح المسفر: إن كان نورك تضاهي نورهم فابتسم واخرج، وإلّا فاستتر عن العيون واختفِ، فأجري الهزلُ مجرى الجدّ. (النّودهي 1984 ، 447، وابن جابر 1985، 129-131، 143).

29- **تجاهل العارف:** وهو سؤال المتكلّم عمّا يعلمه حقيقية، تجاهلاً منه لنكتة، كالتّوبيخ والمبالغة والتعجب، وذكر له بيتاً واحداً، وهو:

إذا بدا بدرٌ زمانَ النّوم قلتُ: أبدرٌ أم وجوهُ القومِ؟

ففيه مبالغة في المدح.

(النّودهي 1984 ، 448، وابن جابر 1985، 144، وأحمد الهاشمي 2015، 420-422).

30- **القول بالموجب:** وهو إطلاق اللّفظ على عمومه في أصل وضعه، فيقيّد بذكر متعلّقه، أو حمله على خلاف مراده، وذكر له أربعة أبيات، منها قوله:

كانوا بلا شكٍّ غُيوث السُّحب لكنْ لأهل سَغَبٍ و أرَبِ

فإنّه أطلق الوصف بأنّهم غُيوث، وظاهره العمومُ، ثمّ خصّصه بالفقراء والمحتاجين.

(النّودهي 1984 ، 449-450، وابن جابر 1985، 145-146، وأحمد الهاشمي 2015، 411-412).

31-**الإطراد:** وهو أن تأتي باسم الممدوح واسم آبائه على التّرتيب، في سياقٍ سهلٍ مطّرد كاطّراد الماء في الجريان، وذكر له أربعة وعشرين بيتاً في وصف أبيه-صلّى الله عليه وسلّم- وأجداده بدأه بقوله:

أورثه أباه عبدْ اللهِ شيبةُ عن عمروٍ رفيع الجاهِ

وشيبة لقب عبد المطّلب جدّ الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- وعمرو: هو هاشم، والد عبد المطّلب، سمّي به لأنّه كان يهشم الخبز لزائري الحرم. (النّودهي 1984 ، 450-458، وابن جابر 1985، 147-157).

أسلوبه في الدّرس البلاغيّ في منظومة غيث الرّبيع:

تتصف معظم المنظومات التّعليميّة بخلوّها من العاطفة والخيال، لأنّ الغرض منها عرض المسائل الّتي تعنى بها وتلقينها بما يسهل حفظها لتكون داعمة للتذكّر في إحضار المعلومات وتطبيقها، لكنّ أسلوب النّودهيّ في جملته أسلوبٌ سلسٌ سهل التّناول يتّسم بصدق العاطفة، والإحساس الوجدانيّ لأنّه يبتغي من خلال ذلك مدح خير الورى محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- إذ يقول:

لئن خدمتُه بنظمِ الكلم فيه فهذا فيه أُولَى الخَدمِ

وإنْ أفانينَ البديعِ صُغتَ في مديحه حُلىً بنزرٍ لَمْ أفِ

ويتّسم تعبيره بالفصاحة والبلاغة، وتمكّنه من التّصرّف في اللّغة وقدرته على مزج كلامه مع أصل المنظومة: (الحلّة السّيرا في مدح خير الورى) لابن جابر الأندلسيّ، وتضمينها مبنىً ومعنىً، متابعاً في ذلك أسلوب ابن جابر المتضمّن للإحساس الوجدانيّ الصّادق الذّي يجمعهما في المدائح النبويّة، ولا شكّ أنّ الفارق الزّمني لأكثر من أربعة قرون، والبيئة الجغرافية وما إليها، تستدعي فوارق في التّعبير نوضحها في بيان موازنة بين المنظومتين،

لقد وظّف النّودهي البديعيّات هذه المدائح النبويّة خير توظيف كما في قوله:

ومثلهُ ما زالتُ أمدحُ النبيّ حتى المديحُ خلقي ومذهبي

فوظّف المحسّنات اللّفظية والمعنويّة في بيان فضله وعلمه وحلمه وأخلاقه وتواضعه وتعامله مع أهله وأصحابه ووصفه ببدر الدّجى وشمس الضّحى وواسع النّدى ومانع الرّدى وكان يرجو دائماً أن يتشرّف بزيارته ويحلَّ داراً حلّها النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- ووصف كرمه بسحبٍ هامل الأمطار، في صور بديعيّة جديرة بمكانته وسماحته، ناهيك عن وصفه وأصحابه بأشدّاء على الكفّار رحماء بينهم، وإنّه أوتي جوامع الكلم، فالمنظومة فريدةً أسلوباً ومعنىً ومبنىً، وصفها الشّيخ محمّد الخال بأنها تحفة أدبيّة وآية في السّلامة، ونادرة المثال، لجمال مبناها ومعناها. (ابن جابر 1985، 13، والنودهي 1984، 453، والشّيخ محمد الخال 107).

موازنة بينها وبين أصل المنظومة:

1- إنّ شواهد منظومة غيث الرّبيع في علم البديع، أكثر من شواهد منظومة: (الحلة السّيرا في مدح خير الورى) إذ إنّ عدد أبيات الأولى مئتان وأربعة وأربعون بيتاً، وعدد أبيات الثانية مئة وسبعة وسبعون بيتاً.

2- يتّسم أسلوب النّودهي في منظومته باليسر والسّهولة أكثر من ابن جابر في منظومته، وقد يكون للفارق الزمني والبيئة اللغويّة أثر في هذه الظّاهرة، ناهيك عن أنّ النّودهي صاغ منظومته في بحر الرّجز، الّذي يتسم أجزاء تفعيلاته الستة، باليسر والخفة وهي: مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وهو أكثر البحور تغييراً، ويكثر فيه الزحافات والعلل، ويبقى على نسق واحد من التفعيلات في الشطرين معاً، أمّا منظومة (الحلّة السّيرا) فهي على بحر البسيط، الّتي أجزاء تفعيلاته ثمانية وهي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وهي من البحور الممتزجة، وأكثر تعقيداً من بحر الرّجز. (أحمد الهاشمي2006، 53، 77). 3- عُني اللّغويون والأدباء (بالحلّة السّيرا) فشرحها أبو جعفر الرعينيّ شرحاً كبيراً، بذكر النّوع البديعيّ ولغة الأبيات ومفرداتها وإعرابها وبيان موضع الشّاهد، وبيان ما في البيت من أنواع بلاغيّة، في حين لا نجد هذه العناية

بمنظومة النّودهي، وقد يكون بحثنا هذا موضّحاً لتسعة وخمسين بيتاً منها، ببيان موضوعات المحسّنات اللّفظيّة والمعنويّة منها وتعريف المحسّنة فيها، وموضع الشّاهد منها، عسى أن تكون لبنةً متواضعةً لدراسة علميّة أكثر توسعاً تكون جديرة بجهود النّودهيّ.

4- أفاد النّودهيّ من المفاهيم الّتي ذكرها ابن جابر وأعاد صياغتها بتعبيره في منظومته، ويتشابهان في صدق العاطفة والإحساس الوجدانيّ في منظومتيهما.

أهمّ ما توصل إليه البحث والتّوصيات:

من خلال الدّراسة، توصّل البحث إلى الآتي:

1- إنّ أصل هذه المنظومة هي منظومة(الحلة السيرا في مدح خير الورى) لابن جابر الأندلسي.

2- إن أسلوب النودهي في منظومته يتسم بالسّهولة والدّقة والإحساس الوجداني أكثر وأظهر من أصل منظومته (الحلة السيرا).

3- الشواهد البديعية الّتي أتى بها النودهي أكثر من الشواهد الّتي ذكرها ابن جابر في منظومته.

4- ذكر النودهي من المحسنات اللفظية(20) فنّاً بديعيّاً، ومن المعنويّة (31) فنّاً بديعيّاً.

5- وظّف النّودهي البديعيّات في المدائح النبوية لشغفه بها ومكانته فيها.

ونوصي الدّارسين والمتابعين أن يُعنوا بهذه المنظومة وسائر آثار النّودهيّ شرحاً ودراسةً وتحليلاً تليق بجهود النّودهيّفي اللغة والأدب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث ومراجعه:

1- القرآن الكريم.

2- ابن جابر الأندلسي، محمّد بن أحمد بن علي (ت 780 ه) : الحلّة السّيرا في مدح خير الورى، تحقيق علي أبو زيد، الطّبعة الثّانية، عالم الكتب 1405ه - 1985م.

2- إسماعيل باشا البابانّي (ت 1339 ه) :

أ- إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون، تصحيح وتعليق محمد شرف الدّين ورفعت بيلكه الكليسي، منشورات مكتبة المثنّى، بغداد.

ب- هدية العارفين: وكالة المعارف، استانبول، منشورات مكتبة المثنّى، بغداد 1955م.

5- د- أحمد مطلوب:

أ- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورّها، مطبعة المجمع العلميّ العراقي 1406ه – 1986م.

ب- مناهج بلاغيّة: الطّبعة الأولى، نشر وكالة المطبوعات، الكويت 1393ه – 1973م.

7- أحمد الهاشميّ (ت 1362ه) :

أ- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق وشرح د. محمّد التونجي، الطّبعة الثّانية، شركة دار مكتبة المعارف، بيروت، لبنان 2015م.

ب- ميزان الذّهب في صناعة أشعار العرب: تحقيق علاء الدّين عطيّة، الطّبعة الثّانية، مكتبة دار البيروتي 1427ه – 2006م.

9- خير الدّين الزّركلي: الأعلام، الطّبعة الثّانية، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان1979.

10- د. شوقي ضيف : البلاغة تطوّر وتأريخ، الطّبعة الثّانية، دار المعارف-مصر.

11- الشّيخ محمّد الخال (ت 1409ه) : الشّيخ معروف النّودهي البرزنجيّ، دار مطبعة التمدّن، بغداد.

12- عبّاس العزّاوي (ت 1971م) : تأريخ الأدب العربي في العراق. مطبعة المجمع العلمي العراقي 1382- ه-1962م.

13- عبد القادر البرزنجي: سادات البرزنجة، مطبعة الترقّي، كركوك، 1375ه – 1956م.

14- عبد الكريم المدّرس: علماؤنا في خدمة العلم والدّين: الطّبعة الأولى، دار الحرية للطّباعة، بغداد 1403ه – 1983م.

15- عمر رضا كحالة: معجم المؤلّفين، مكتبة المثنّى، ودار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت.

16- محمد امين زكيّ (ت 1948م) أ- تأريخ السّليمانية وأنحائها: نقله من الكردية إلى العربية جميل أحمد الرّوزبياني، طبع شركة النّشر والطّباعة العراقية المحدودة، بغداد 1370ه – 1951م.

22- النّودهي (ت 1254 ه) : الشّيخ معروف النّودهيّ البرزنجي: غيث الربيع في علم البديع، دراسة وتحقيق محمود أحمد محمود والشيخ محمد عمر القرداغي وبابا علي القرداغي، ضمن المجموعة البلاغية، من الأعمال الكاملة للنّودهي، مطبعة العاني، بغداد، 1404ه – 1984م.

17- خلاصة تأريخ الكر وكوردستان: ترجمة محمد علي عوني. الطّبعة الثانية، مطبعة صلاح الدّين، بغداد 1961م.

18- مشاهير الكرد وكوردستان في الدّور الإسلاميّ: ترجمتها من الكردية إلى العربية، ابنته، مراجعة محمّد علي عوني، الجزء الثّاني، مطبعة السّعادة، مصر 1366ه – 1947م.

19- محمّد صابر مصطفى: النّودهي وجهوده النّحويّة، الطّبعة الأولى، مطبعة جامعة صلاح الدّين- أربيل 1425ه – 2005م.

20- محمّد القزلجي (ت1380 ه) : التعريف بمساجد السّليمانية ومدارسها الدينيّة، مطبعة النّجاح، بغداد 1358ه -1983م.

21- مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261 ه) تخريج محمد فؤاد عبد الباقي، دار الآفاق العربية، القاهرة 2005م.

پوختەی تویژینەوە

پرۆژەی تویژینەوەکە بەناو نیشانی : (الدرس البلاغي في منظومة غيث الربيع في علم البديع، للشيخ معروف النودهي المتوفي ١٢٥٤هـ) لە تویژینەوەکەدا هەوڵ دراوە تیشک بخرێتە سەر کورتەیەک لە ژیانی شێخ مەعروفی نۆدێی، کە لە دێی (نودێ) ی دەڤەری شارەزوور لە ساڵی (١١٦٦) کۆچی لە خێزانێکی زانیێ پەروەر و زانست پەروەر و نیشتیمان پەروەر هاتۆتە دونیاوە، سەرەتا لای باوکی دەستی بە خوێندن کردووە دواتر لای زانا دیارەکانی ناوچەکە خوێندویەتی و نیجازەی مەلایەتی وەرگرتووە، دواتر دەستی بە دەرس ووتنەوە کردووە و بەدەیان مامۆستای دیار لای نەو خوێندویانە، وە هاوکات دەیان کتێبی بایەخداری نووسیوە، وە شاعیر و بیرمەندێکی دیاری کوردستان بووە لە زۆربەی زانستەکانی ئیسلامی و زمانی عەرەبی نووسینی هەبووە، یەکێ لەوانە بابەتی نەم باسەیە کە لەبواری خۆشخوانی زمانی عەرەبی، بابەتی جوانکاری، بە هەردوو شێوازی جوانکاری ووشەیی و جوانکاری گوزاری، کە تیشک خراوەتە سەر پە نجاو یەک لەم جوانکاریانە لەگەڵ نموونە بۆیان، بە شێوازی کە نموونەکان لە ستایشی پێغەمبەر (درودی خوای لەسەربێ) دارێژراوە، وە هەوڵی داوە سوود لە شێوازی دارشتنی ئیبن جابری نەندەلووسی لە کتێبی (النحلة السيرا في مدح خير الورى) وەربگرێ، وە هەوڵمان داوە بەراوردێک لە نێوانیاندا بکەین، سەرەڕای تیشک خستنە سەر شێوازی نودێ ی لەو بەرهەمەیدا، دواتر ناماژە بە خاڵە گرنگ و پاسپاردەکانی تویژینەوەکە کراوە، سەرەڕای ناماژە بۆ سەر چاوەکانی تویژینەوەکە، بە هیوای خزمەت کردنی زانایانی کورد لەم بوارە گرنگانەدا.